من الفقهاء والمتكلمين فان الهم اذا وطنت عليه النفس
سيئة واما ما توطن عليه النفس من همومها وخواطرها
فهو المعفو عنه وهذا الحق فيكون ان شاء الله هم يوسف
عن هذا ويكون قوله وما ابرئ نفسي الاية اى ما ابرئها
من هذا الهم او يكون ذلك منه على طريق التواضع و
الاعتراف بمخالفة النفس لما ذكى قبل وبرئ فكيف وقد حكى
ابو حاتم عن ابى عبيدة ان يوسف لم يهم وان الكلام تقديم
وتأخير اى ولقد همت به ولولا ان راى برهان ربى لهم
بها وقال الله تبارك وتعالى عن المرأة ولقد راودته عن
نفسه فاستعصم وقال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشاء وقال وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال
معاذ الله انه ربى احسن مثواى الاية قيل فى ربى الله وقيل
الملك زوج زليخا وقيل هم بها اى بزجرها ووعظها
وقيل هم بها اى غمها استناعه عنها وقيل هم بها نظراً
اليها وقيل هم بها اى يضربها ويدفعها وقيل هذا كله كان

قبل

قبل نبوته وقد ذكر بعضهم ما زال النساء يملن الى يوسف قبل
شهوة حتى بناه الله فالقى عليه هيبة النبوة فثقلت هيبة كل
من راه من حسنه واما خبر موسى مع قتيله الذى وكزه فقد
نص الله تعالى انه من عدوه قال كان من القبط الذين على دين
فرعون ودليل الصورة فى هذا كله انه قبل نبوة موسى وقال
قتادة وكزه بالعصا ولم يعتمد قتله فعلى هذا لا معصية فى ذلك
وقوله هذا من عمل الشيطان وقوله ظلمت نفسى فاغفر لى قال
ابن جريج قال ذلك من اجل انه لا ينبغى لنبى ان يقتل حتى يأمر وقال
القاشانى لم يقتله عن عمد مريدا للقتل وانما وكزه يريد بها دفع
ظلمه قال وقد قيل ان كان هذا قبل النبوة وهو مقتضى التلاوة
وقوله تعالى فى قصة وفتناك فتونا اى ابتليناك ابتلاء بعد
ابتلاء قيل فى هذه القصة وما جرى له مع فرعون وقيل لقاؤه
فى التابوت واليم وغير ذلك وقيل معناه اخلصناك اخلاصاً
قاله ابن جبير ومجاهد من قولهم فتنت الفضة فى النار اذا خلصتها
واصل الفتنة معنى الاختبار واظهار ما بطن الا انه استعمل

Copyright © King Saud University